جامعة الملك سعود
King Saud University

مجلة العُليا

مجلة دورية - تصدر من النادي العلمي لطلبة الدراسات العُليا - جامعة الملك سعود - العدد العاشر ٢٠٢١م

التعليم عن بعد

ضيوف العدد

أ.د. نايف ثنيان آل سعود

عميد كلية الآداب

جائحة كورونا

أ.د. علي بن سالم باهمام

أستاذ العمارة والإسكان
بكلية العمارة والتخطيط

مواضيع منوعة

قضية العدد

التعليم عن بُعد لطلبة الدراسات العُليا في جامعة الملك سعود ..
بين الواقع واستشراف المستقبل ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكل التنظيمي لمجلة النادي العلمي (مجلة العُليا)

العدد العاشر للعام الجامعي 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م

الإشراف العام

أ.د. عادل بن محمد الهدلق

عميد الدراسات العُليا

مشرفة النادي العلمي

أ. عهود بنت صالح الربيعان

رئيسة تحرير المجلة

أ. فاطمة بنت علي الخضير

ماجستير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

مدير المجلة

م. علي بن محمد عجلان

دكتوراه عمارة وعلوم بناء

أعضاء هيئة التحرير

أ. أحمد بن تركي العتيبي

دكتوراه إدارة عامة

أ. محمد بن وليد عرفة

ماجستير علم حيوان

أ. مها بنت خليفة الشمري

ماجستير علم اجتماع

أ. منيرة بنت سليمان الحسين

ماجستير دراسات إسلامية

أ. ارتفاع بنت رحيل الشمري

ماجستير إعلام

أ. نسرين بنت مبارك باسالم

ماجستير إعلام

أ. شيماء بنت إبراهيم الكبسي

ماجستير العمارة وعلوم البناء

أعضاء هيئة التحرير والإعلام

أ. ماجد بن داوود حواشيين

دكتوراه الأغذية والتغذية

أ. فيصل بن أحمد الشميري

ماجستير إنتاج حيواني

أ. نائلة بنت معيض القحطاني

دكتوراه علم نفس

أعضاء هيئة التحرير والتصميم

أ. ريم بنت حسن الزهراني

ماجستير نظم معلومات جغرافية

أعضاء هيئة التدقيق اللغوي

أ. إبراهيم بن أحمد ثابت

دكتوراه لغة عربية

أ. أروى بنت خالد القضيبي

ماجستير لغة عربية

أ. الجوهرة بنت منصور العنقري

ماجستير كيمياء

الضيف الثاني

سعادة الأستاذ الدكتور علي بن سالم باهمام
أستاذ العمارة والإسكان بكلية العمارة والتخطيط

حوار: م. علي محمد عجلان
دكتوراه عمارة وعلوم بناء

أستاذنا القدير أنت غني عن التعريف في مجالك وتخصصك، ونود سؤال سعادتك حول بداية اهتمامك بموضوع الإسكان؟

بدأ اهتمامي بموضوع الإسكان في مرحلة البكالوريوس، ففي السنة قبل النهائية شاركت مع زملائي بتصميم مشروع سكني مقترح إقامته في "ظهَرة عِرقة" (الهضبة الواقعة فوق حي عرقة الآن)، وقد تشرفت بعد ذلك مع عدد منهم بمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - (عندما كان أميرًا للرياض)، والمثول أمامه لعرض المشروع في مكتبه بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وبعد الانتهاء من العرض سمعنا منه - أطال الله عمره - كلمات الثناء والتشجيع على المشروع، وحدثنا أيضًا عن أهمية ما يمكن أن نُقدِّمه بعد التخرج من مشاريع للرياض

وغيرها من المدن في مختلف مناطق المملكة، وما ستحققه من تنمية وتطوير، فخرجت تلك الليلة من مقر الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وقد ملأتني الكلمات والتوجيهات التي سمعتها من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بشعور لا حدود له من الفخر والاعتزاز، وزرعت داخلي ثقة غير مسبوقة بالنفس، وشدتني إلى العناية بموضوع الإسكان، وفي السنة النهائية اخترت - مع عدد من زملائي الطلاب - أن يكون مشروع التخرج مشروع تطوير إسكاني، تعرفت من العمل على المشروع إلى حقيقة الإسكان، وأن تصميم مشاريع الإسكان يزيد عن كونه معالجة لمشكلة تصميمية، بل يتطلب العمل على العديد من الدراسات البحثية الاجتماعية،

والبيئية، والاقتصادية، والتنظيمية التي يلزم إنجازها أثناء مرحلة إعداد البرنامج.

هل استمر هذا الاهتمام والشغف بعد تخرج سعادتكم من مرحلة البكالوريوس؟

عُيِّنت بعد تخرجي، في عام (1401هـ - 1981م)، معيدًا في قسم العمارة، وأثناء استكمال الأوراق المطلوبة للحصول على قبول لإكمال درجة الماجستير، اخترت موضوع "الإسكان" ليكون موضوعي للتخصص، عند إعداد رسالة وصف "الغرض من الدراسة Statement of Purpose".

تحصلت على قبول لدراسة الماجستير من عدد من الجامعات، ولكني قررت الالتحاق ببرنامج الماجستير ضمن "برنامج الإسكان منخفض التكلفة Minimum Cost Housing Program" في جامعة مكجيل (McGill) الكندية لكونه برنامجًا متخصصًا في مجال الإسكان.

ما الذي تعلمته أثناء مرحلة الماجستير، وما الذي أضافته لكم هذه المرحلة، وهل عملت أثناءها؟

تعلمت أثناء مرحلة الماجستير كثيرًا عن أساليب خفض تكاليف توفير الإسكان، وطرق تحسين جودة الحياة في المناطق السكنية المتدهورة أو في مناطق الأراضي المغتصبة بوضع اليد، وآليات التعامل معها وتطويرها، كما عملت في تلك الفترة على عدد من المشاريع لإسكان ذوي الدخل المنخفضة، أو تحسين بيئتهم السكنية في عدد من الدول النامية، وشاركت مع أساتذة البرنامج والطلاب في تأليف كتاب عن كيفية توفير الأسر الفقيرة مساكنها بأسلوب العون الذاتي في الهند، ونُشر بعنوان: "كيف يبنى النصف الآخر - How the Other Half Builds".

أكسبتني تلك المرحلة نظرة شمولية عن مشاكل الإسكان في العالم، وفهمًا أعمقًا للعلاقة البينية المتداخلة بين التخصصات المعنية بموضوع الإسكان، بالإضافة إلى استيعاب أهمية توفير الإسكان لضمان استقرار المجتمعات اجتماعيًا ومن ثم سياسيًا.

إذًا هل كان موضوع رسالة الماجستير عن خفض التكلفة لإسكان الفقراء؟

بما أن خفض التكلفة لإسكان الفقراء والأشد حاجة، في تلك الأيام، لم يكن من المواضيع الظاهرة على السطح في المملكة العربية السعودية، ولم أرغب في توجيه جهدي في إعداد رسالة الماجستير إلى مواضيع لا تتعلق بالسعودية ولا تخدم قضاياها،

فاخترت دراسة معاناة الأسر السعودية مع نقص الخصوصية في مباني الفلل السكنية وفي غيرها من نماذج المباني السكنية الجديدة.

ماهي أبرز النتائج التي تمخضت عنها رسالة الماجستير، وهل استفدت من نتائجها في مواصلة الدكتوراه بنفس المجال؟

من النتائج التي أسفرت عنها رسالة الماجستير مُعاناة السكان مع مساكنهم المعاصرة بما هو أكثر من فقد الخصوصية؛ لذلك قررت في مرحلة الدكتوراه دراسة التعديلات التي تجريها الأسر السعودية لجعل المساكن ملبية لاحتياجاتهم، واتضح من إعداد رسالة الدكتوراه أن نسبة معتبرة من سكان مدينة الرياض - كانت في ذلك الوقت - تواجه كثيرًا من المشاكل مع مساكنها من نوع الفيلات، وتتحمل تكاليف إضافية من أجل إجراء التعديلات أو الإضافات عليها لتتوافق مع احتياجاتها ورغباتها ومتطلباتها، وأظهرت الدراسة حجم الهدر الكبير في تكاليف تنفيذ المساكن؛ بسبب الهدر في مساحة الفراغات الداخلية والخارجية، وطبيعة أساليب التنفيذ المتبعة، ومواد البناء المستخدمة.

حدثنا عن أبرز الأعمال والمهام التي مارسها سعادتكم في مجال الإسكان بعد العودة بدرجة الدكتوراه؟

بعد العودة من البعثة وأثناء عملي أستاذًا مساعدًا في قسم العمارة وعلوم البناء، رُشّحت في عام (1418هـ - 1998م) للعمل مستشارًا غير متفرغ للإسكان في الهيئة الملكية لمدينة الرياض (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض سابقًا)، مكنتني هذه الاستشارة من التعامل مع قاعدة بيانات تحوي كثيرًا من المعلومات (الجيدة، والدقيقة، والمحدثة باستمرار) عن السكان والمساكن في مدينة الرياض، وأدى تعاملي مع البيانات بالدراسة والتحليل إلى توسيع مداركي بالنسبة لتأثير المتغيرات المختلفة على الإسكان في مدينة الرياض وتعميق فهمي لها، فقد وضعتني بعض البيانات - غير المتوقعة - عن السكان والمساكن أمام تحديات بحثية، شدتني

كثيرًا إلى دراستها وتحليلها لفهم أسبابها، والمشاركة في صياغة الاستراتيجيات المناسبة لمعالجاتها، فقد لاحظت - على سبيل المثال - كبر حجم المساكن المعاصرة في مدينة الرياض، وبما أن كبر الأشياء وصغرها يعد قضية نسبية لا يمكن التعويل عليها دون الاعتماد على مرجعية للحكم؛ فقد قررت إجراء دراسة بحثية تقارن حجم المساكن السعودية المعاصرة مع نماذج للمساكن من جميع أنحاء العالم، وقد حصلت على البيانات اللازمة للدراسة بالتواصل مع برنامج الموئل التابع للأمم المتحدة في مدينة نيروبي بكينيا (UN-Habitat)، وقد أظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة الهبيتات إنترناشونال (International Habitat)، بعنوان: "العوامل المؤثرة في حجم المسكن السعودي المعاصر"، أن المسكن السعودي هو الأكبر عالميًا من ناحية: مجمل المساحة، وعدد العناصر، والمساحة المخصصة لكل فرد من أفراد الأسرة.

حدثنا عن أول كتاب مؤلف لسعادتكم في المجال؟

تزامنت فترة عملي في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض مع مناسبة الاحتفالية بمرور عشرين عامًا على تولي الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - مقاليد الحكم، فعملت على تأليف كتاب يوثق تجربة الإسكان السعودي، ويعرف بخصائصها، ويستعرض العوامل الأساسية المؤثرة فيها، وقد صدر الكتاب في عام (1423هـ - 2002م)، ونشرته جامعة الملك سعود، بعنوان: "الإسكان في المملكة العربية السعودية: عشرون عامًا من الإنجازات".

استرعى انتباهي أيضًا، أثناء عملي على تحليل بيانات السكان والمساكن المتوفرة في قواعد بيانات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض؛ عدم مقدرة العديد من الأسر السعودية على دفع تكاليف الحصول على المساكن المعاصرة المعروضة في السوق بمدينة الرياض، وامتلاكها، فتبادرت إلى ذهني فكرة ما يعرف في اللغة الإنجليزية بـ (Affordable Housing)، ونظرًا إلى عدم توفر مصطلح باللغة العربية يعبر عنها، فقد اقترحت مصطلح "الإسكان الميسر"، وعرضته على عدد من زملائي من أعضاء هيئة التدريس في الكلية، فحاز المصطلح على استحسانهم وإعجابهم، وانتشر استخدامه بعد ذلك، وراج في جميع الدول العربية، بل أقيمت في موضوعه العديد

من المؤتمرات والندوات.

الإسكان الميسر مصطلح جديد أدخله سعادتكم إلى قائمة المصطلحات المعربة الخاصة بالإسكان، هل تطلعنا على ما قدمه سعادتكم في المجال البحثي والمعرفي في الإسكان الميسر؟

بدأت مع موضوع "الإسكان الميسر" مرحلة جديدة من البحث العلمي، اتسمت بالجهد الشامل المركز على موضوع التيسير في الإسكان، وانطلقت هذه المرحلة برحلة تفرغ علمي خارجية، في فترة لم تكن خدمات الإنترنت متوفرة في المملكة، بهدف التعرف إلى مختلف الأساليب المستخدمة في الإسكان الميسر، وجمع المواد العلمية المنشورة عنها، وشملت الرحلة زيارة عدد من: (الجامعات، والمراكز البحثية، والهيئات الحكومية وغير الحكومية) المعنية بالإسكان الميسر، في كل من: (الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وهولندا، وأستراليا، وسنغافورة).

أنتجت مرحلة العمل على "الإسكان الميسر" عددًا من البحوث التي تؤصل لمفهوم التيسير في الإسكان وأساليب تحقيقه، بالإضافة إلى بحث وطني مدعوم من جامعة الملك سعود يُقدّم مجموعة من نماذج المساكن الميسرة المناسبة للأسر السعودية.

وبدعم من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وتحت مظلة معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملك سعود، أُنجز كتابان أيضًا، هما: "المرجع في تيسير تصميم وبناء المسكن الحديث"، وهو موجه للمهنيين من العمرانيين والمهندسين وكذلك المطورين والمقاولين في مجال الإسكان، بالإضافة إلى إنجاز "دليل المسكن الميسر"، وهو موجه للمواطنين، وقد تميزت تجربة الإنتاج العلمي للكتب في هذه المرحلة بأسلوب العمل الجماعي، فقد كنت أعد تصورًا لكامل الكتاب، يُعرّف بأهدافه وأهميته وموضوعاته، ويحدد أجزاءه، ومحتويات كل جزء، وأدعو بعد ذلك عددًا من الزملاء من أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في إنجاز الكتاب كلٌّ بحسب تخصصه، فقد بلغ - على سبيل المثال - عدد المشاركين في تأليف المرجع الخاص بالتيسير ثلاثة وعشرين مشاركًا.

ما الذي أثمرته مدة عمل سعادتكم بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - سابقًا - كجهة تولت وتتولى مسؤولية التطوير الشامل لمدينة الرياض بكل أبعاده؟

أثمرت مدة عملي مستشارًا في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عن إعداد ثلاث ندوات عالمية (علمية ومحكمة) عن الإسكان، ورئاسة لجانها العلمية، وكانت آخر ندوتين مصحوبتين بمسابقتين عالميتين؛ الأولى: عن التصميم المعماري للمساكن الميسرة، والثانية: عن التصميم العمراني للرفع من جودة الحياة في الأحياء السكنية.

وقد ساهمت ندوات الإسكان في تقديمي للمجتمع بصفة متخصص في مجال الإسكان، فكان من نتائجها أن شاركت في عضوية عدد من اللجان بالغرفة التجارية الصناعية بالرياض، وهو ما مكنّي من الاطلاع على التحديات التي تواجه قطاع الإسكان الخاص، كما ساهمت الندوات في تقديمي للمجتمع، بأن فتحت المجال لي للمساهمة في كتابة مقال أسبوعي بعنوان: "حلول إسكانية" استمر نشره في صحيفة الاقتصادية من (2008 إلى 2012م)، تمكنت فيه من طرح أفكاري ومقترحاتي لتوفير الإسكان، وإيصالها إلى المعنيين بالإسكان في القطاعين: الحكومي، والخاص، وكذلك إلى بقية أفراد المجتمع، وقد وفرت لي الكتابة الصحفية قناة تواصل مع مختلف شرائح المجتمع، وهو ما مكنّي من التعرف إلى نظرة أفراد المجتمع للإسكان، وخصائص رغباتهم السكنية، وتوقعاتهم بالنسبة لأساليب توفيرها لهم، بناء على ردودهم وتعليقاتهم على المقالات المنشورة على الموقع الإلكتروني للصحيفة.

ما الذي قدمه الأستاذ الدكتور علي - بصفته متخصصًا في الإسكان - خدمة للمجتمع في المجال؟

تعاونت في عام (1424هـ - 2004م) مع مؤسسة الملك عبد الله بن عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي، بصفة مستشار غير متفرغ في مجال الإسكان، وانتدبت في العام الذي يليه للعمل لدى المؤسسة بدوام كامل استمر لمدة عامين، أتاحت لي مدة العمل في المؤسسة التعرف إلى حجم الطلب على إسكان الأسر الأشد حاجة في المملكة وخصائصه عن طريق البيانات الإحصائية، كما عايشت معاناة بعض الأسر مع توفير المسكن المناسب، بالزيارات الميدانية لمواقع وجود الأسر الأشد حاجة في بعض مناطق المملكة.

دفعت بي تجربة العمل مع المؤسسة إلى التركيز في

البحث عن بدائل توفير الإسكان الملائم لهذه الفئة من المجتمع، فكانت نتيجتها إنجاز ثلاثة كتب، عناوينها على النحو الآتي: "تصاميم المساكن التنموية: تحقيق الاحتياجات في حدود الإمكانيات"، و"الإسكان التنموي: أمل من لا مسكن لهم"، و"توفير المساكن بمشاركة المستفيدين"، شارك في تأليفها عدد من أعضاء هيئة التدريس من تخصصات مختلفة، بالإضافة إلى نشر عدد من البحوث في موضوع تمكين الأسر الأشد حاجة من الحصول على المسكن الملائم.

بحكم خبرتكم العلمية والعملية من عملكم في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض - سابقًا - وأيضا في مؤسسة الملك عبد الله للإسكان التنموي، ألم يفكر الدكتور علي بصفته أكاديميًا متخصصًا بنقل كل هذا الخبرات إلى الجامعة؟

عدت في عام (1428هـ - 2008م) إلى قاعات الجامعة بعد انتهاء مدة انتدابي في مؤسسة الملك عبدالله لوالديه للإسكان التنموي، وقررت مما ما تجمَّع لدي من خبرات وتجارب سابقة الاستمرار في التأليف والنشر العلمي ضمن موضوع: "التمكين في الإسكان"، والعمل على نقل المعرفة بأسلوب أكاديمي إلى طلاب الدراسات العليا؛ بمساعدتهم على تطوير مقترحات خططهم البحثية لرسائل الماجستير والدكتوراه في المواضيع المتعلقة بالإسكان، والمشاركة في الإشراف على بعض رسائلهم العلمية، فأثمرت هذه المرحلة عن عدد جيد من البحوث المنشورة في المؤتمرات والمجلات العلمية المحكمة بالتعاون مع عدد من الزملاء والطلاب، كان من أبرزها بحث عن الإسكان في رؤية المملكة العربية السعودية (2030).

وحصل بحثان من البحوث المنشورة في هذه المرحلة على جائزتين إقليميتين، هما: الجائزة الثالثة لمجلس التعاون في مجال الإسكان، والجائزة الثانية لمؤتمر الإسكان العربي الرابع.

من وجهة نظر سعادتكم -بصفتك متخصصًا - هل تكتنز المكتبات العربية ما يسد حاجة القارئ أو الباحث في هذا المجال؟

لاحظت على مدى الأعوام التي قضيتها مع دراسة الإسكان وبحثه؛ احتياج المكتبة العربية إلى كتاب شامل يعرف بالإسكان من جوانبه المختلفة، ويصلح لأن يكون كتابًا دراسيًا لمقرر الإسكان، وذلك بتقديم المعلومات الكافية لفهم قضايا الإسكان

والتعامل معها، فعقدت العزم، في نهاية عام (1435هـ - 2014م)، على تأليف كتاب يعرض موضوع الإسكان من جوانبه المختلفة، ويسهل على القارئ استيعاب موضوع الإسكان وفهمه بشمولية، وذلك بالتعريف بالعلاقة المعقدة بين جميع تخصصاته البينية (ضمن إطار: الخلفية التاريخية، والاحتياجات الاجتماعية، والمتغيرات الاقتصادية، والمؤثرات البيئية، والبدائل التصميمية المعمارية والعمرانية، واشتراطات التخطيط وتنظيمات البناء المطبقة، وأساليب تنفيذ المساكن وتصنيعها)، وقد صدرت طبعته الأولى برعاية الجمعية السعودية لعلوم العمران في منتصف عام (1439هـ)، ودُشِّن ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب (2018م).

هل يرى سعادتكم من الأهمية أن يشارك عضو هيئة التدريس خبراته وخلفيته العلمية بما يساهم في دفع عجلة التنمية في مجاله وتخصصه؟

يمكن القول: إن تواصل عضو هيئة التدريس مع المجتمع خارج الجامعة، يمكنه من توظيف خلفيته العلمية، والمشاركة بقدراته البحثية في إجراء الدراسات التطبيقية التي تعود بالنفع على المجتمع، مع مساهمتها الملموسة في نموه الأكاديمي.

وتتأكد أهمية الحاجة إلى هذا التواصل في المرحلة الراهنة؛ للاستفادة من إمكانيات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا في إحداث النقلة النوعية المنسجمة مع تطلعات رؤية المملكة (2030) وبرامجها التنموية في مجال الإسكان وغيرها من المجالات، فالمرحلة المقبلة تستدعي إحداث تطوير إسكاني على أسس سليمة قائمة على البحث العملي بأدواته المختلفة.

طلاب وطالبات الدراسات العليا تحديدًا بكلية العمارة والتخطيط، ما الذي يمكن أن تنصحهم به أثناء إجراء أبحاثهم ورسائلهم العلمية في المجال؟

أنصح أبنائي وبناتي طلاب وطالبات الدراسات العليا بإجراء الدراسات البحثية التطبيقية والتطويرية لمختلف الجوانب العمرانية والمعمارية للمساكن والأحياء والمجمعات السكنية، والأنظمة الهندسية التي تعمل على توفير مساكن ذات عمر افتراضي أطول وتكاليف صيانة وتشغيل أقل، وكذلك التي تعنى بتطوير تقنيات إنشاء من المواد المتوفرة محليًا وجعلها أقل تكلفة وأكثر متانة وأسرع في أعمال التنفيذ، بالإضافة إلى إعداد الدراسات الاجتماعية لتحديد المتطلبات الوظيفية للأسر في مساكنها

وأحيائها بحسب المتغيرات الاجتماعية، والدراسات الاقتصادية لتحديد مقدرة الأسر للإنفاق على المسكن، والدراسات الديموغرافية لتحديد توزيع الكثافات السكانية ومناطق وجودها، والدراسات البيئية بحسب التوزيع الجغرافي للمناطق والمدن، وغيرها من الدراسات البحثية؛ يعد ذلك كله مطلبًا أساسًا لتوفير الإسكان الميسر والمستدام المساهم في تحقيق جودة الحياة.

ويتطلب هذا جهدًا مشتركًا بين الجامعة متمثلة في أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا، وقطاع الإسكان بشقّيه الحكومي والخاص، استنادًا إلى مركز وطني لبحوث الإسكان يتولى إنجاز الأبحاث والدراسات التطويرية في مجال الإسكان وتخصصاته البينية.

مواضيع منوعة